حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الدور العسكري لموريسكيي الأندلس في الدفاع عن الجزائر العثمانية حتى نهاية القرن السابع عشر الميلادي

إبراهيم بن يحيى البوسعيدي*
صلاح خيرانـي**
رحيمة بيشي***
محمد سالم غثيان الطراونة****

*قسم التاريخ- جامعة السلطان قابوس
ibrahimalbu@gmail.com
**قسم التاريخ- جامعة السلطان قابوس
***قسم التاريخ- جامعة غرداية- الجزائر
****قسم التاريخ– جامعة مؤتة- الأردن، قسم التاريخ- جامعة السلطان قابوس
m.altarawneh@squ.edu.om

المستخلص

بعد المحنة الشديدة التي تعرَّض لها أهالي الأندلس جرّاء سقوط غرناطة عام ١٤٩٢م، كانت جزائر بني مزغنة من الدول التي لجأوا إليها، حيث استقبلتهم شعبًا وأرضًا، وساهم حُكّامها في إنقاذهم من بطش الإسبان بحملهم إلى أراضيها. وما إنْ تمَّ توطينهم واستقرارهم حتى قويت شوكتهم، وأصبحوا قوّة فاعلة في التصدّي للهجمات التي تعرَّضت لها الجزائر المحروسة، لا سيَّما من طرف الإسبان، بسبب الحقد والثأر لِما أصابهم على أيدي هؤلاء؛ من: التنكيل، والتعذيب، ومحاكم التفتيش، وحرمانهم من دينهم، وسلب كل ممتلكاتهم. فبعد استقرارهم في الجزائر، كان لهم السبق واليد الطولى في كل ما تعلّق بالجانب العسكري، وغدت الجزائر المحروسة قوّة بحرية تحسب لها دول الضفّة الغرب متوسطية ألف حساب، حتى إنّها لُقّبت في الوثائق العثمانية بدار الجهاد.

وتأسيسًا على ذلك، فقد كان موضوع ورقتنا البحثية يدور حول المساهمة الأندلسية الموريسكية في المجال العسكري للجزائر العثمانية؛ بُغْيَة تسليط الضوء على تلك المساهمة في كلٍّ من المجالات الآتية:

١- **التحصينات والهياكل الدفاعية العسكرية:** عملت هذه الفئة على تشييد القلاع والحصون، وكذا حفر الخنادق في أهم المدن الساحلية، وبخاصة مدينة الجزائر، إضافة إلى تشييدهم الثكنات العسكرية.

٢- **الصناعات الحربية:** ساهم الموريسكيون في صنع البارود والمدافع، وتجهيز السفن والمعدّات الحربية، وكان لهم السبق في هذا المجال. وقد استفادت البحرية الجزائرية من خبرة هذه الجالية وكفاءتها خير استفادة.

٣- **الأمن الداخلي:** أبلى الأندلسيون في الدفاع عن سواحل الجزائر ضد هجمات الإسبان المُتكرِّرة، فضلًا عن مساعدة العثمانيين على توطيد دعائم حكمهم، ومحاربة بقايا الإدارة الحفصية والزيانية لاحقًا، وقد شكّل منهم الحُكّام حاميات استعانوا بها على حراسة أغلب المدن التي أخضعوها.

٤- **الجهاد البحري:** شارك هؤلاء المُقاتِلون ضمن الأسطول الجزائري، وعملوا على تدعيم حركة الجهاد البحري، وأقضّوا مضاجع الإسبان؛ لمعرفتهم بالسواحل الإسبانية وثغراتها، وكذا إتقانهم اللغة الإسبانية. وكان هدف ذلك إنقاذ إخوانهم العالقين هناك تحت رحمة محاكم التفتيش، أو تقديم المساعدة لهم في ثوراتهم المُناهِضة لحُكم الإسبان، أو الانتقام من جلّاديهم نتيجة سوء المعاملة التي تلقوها على أيديهم، بما في ذلك: التعذيب، والنفي، والتنصير، وسلب الممتلكات.

الكلمات المفتاحية: الإسبان، الأندلسيون، الجزائر العثمانية، الجهاد البحري، الصناعات الحربية، الهياكل الدفاعية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

مُقدِّمة:

تُعَدُّ محنة المسلمين في الأندلس إحدى أكبر المحن في تاريخ الإنسانية؛ إذ سعت إسبانيا لاقتلاع الوجود الإسلامي في الأندلس عن طريق التنصير القسري وقرارات محاكم التفتيش، لتنتهي هذه المأساة بالطرد النهائي للموريسكيين الأندلسيين عام (١٠١٧هـ/ ١٦٠٩م)، وما تبع هذا القرار من هجرات جماعية عديدة نحو العالم الإسلامي عامة، والجزائر التي احتضنت هؤلاء المهاجرين بوجه خاص.

وبالرغم من الظروف والأحوال الصعبة التي عاشتها الجزائر نهاية القرن الخامس عشر الميلادي وبداية القرن السادس عشر الميلادي، فإنَّها استقطبت الأندلسيين على اختلاف طبقاتهم، وساهم حُكّامها في نقلهم على متن الأسطول الجزائري، وانتهى بهم الحال إلى التوطين في عِدَّة مدن ساحلية.

وقد كان لذوي الكفاءات والنخبة من علماء الأندلس وحرفييها، بين القرنين (١٠-١٢هـ/ ١٦-١٨م)، تأثير كبير في جميع المناحي (سياسيًّا، وعسكريًّا، واقتصاديًّا، واجتماعيًّا، وفكريًّا، وثقافيًّا وحضاريًّا)، وما يهمُّنا في هذا البحث هو إسهاماتهم في الدفاع عن الجزائر العثمانية. وللإجابة عن هذه الإشكالية، نطرح التساؤلات الآتية:

أ- ما مدى مساهمة الجزائر في مساعدة الأندلسيين ونقلهم إلى أراضيها؟
ب- ما أهم التحصينات والهياكل الدفاعية التي ساهم الأندلسيون في تشييدها؟
ج- ما مدى مساهمتهم في تجهيز السفن والمعدّات الحربية والصناعات العسكرية؟
د- فيمَ تمثَّل دورهم في الدفاع عن سواحل الجزائر من هجمات الإسبان المُتكرِّرة؟
ه- ما مدى مساهمتهم في تثبيت الأمن الداخلي؟
و- ما العمليات الجهادية التي أطلقوها ضد السفن والسواحل الإسبانية؟

١- مساهمة إيالة الجزائر في إنقاذ مسلمي الأندلس:

بعد سقوط غرناطة سنة (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م)، وتعرُّض أهاليها للمحنة الشديدة، بدأت هجرة الأندلسيين إلى الجزائر، وبروز الإخوة بربروس على مسرح الأحداث. وفي هذا الصدد، قال صاحب كتاب (الغزوات) إنَّ خير الدين - بعد فتحه مدينة مستغانم وافتكاكها من أيدي الزيانيين- توجَّه إلى سواحل الأندلس لمساعدة المسلمين الذين فرّوا إلى بلاد المغارب، وحمل عددًا منهم إلى المغرب الأوسط.(١) وفي سنة (٩٣٥هـ/ ١٥٢٩م)، استنجد المسلمون المضطهدون بخير الدين، فأنجدهم بمئة وثلاثين مركبًا، تحت قيادة معاونيه صالح رايس وآيدن رايس اللذين تكفَّلا بنقلهم إلى الجزائر، وكان خير الدين في استقبالهم بكل حفاوة.(٢)

وقد أسفرت هذه العملية عن نقل ستمئة موريسكي كانوا ينتظرون النجدة عند مصب نهر أوفيلا (Ovila)، وانتهى بهم المطاف في الجزائر، بالرغم من الاشتباك الذي خاضوه مع سفن الأسطول الإسباني عند جزر البليار.(٣) وقد أشار صاحب كتاب (المرآة) إلى أهم المدن التي نُقِلوا إليها؛ إذ قال: "فجاء هذا الرسول إذن إلى الساحل الإسباني لإنقاذ البؤساء المطاردين من الأندلسيين وقيادتهم إلى جيجل وبجاية، وغيرها من الأماكن المجاورة."(٤)

ومن المُلاحَظ أنَّ هؤلاء قد وُزِّعوا على المناطق الساحلية والداخلية من الجزائر، حيث استقبلت مدينة القل أكثر من ثلاثمئة مهاجر من قشتالة وبلنسية.(٥) وفي سياق متصل، جاءت حملة شارل الخامس على مدينة الجزائر بتاريخ ٢٥-٢٦ جمادى الثانية ٩٤٨هـ/ ١٥-١٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٤١م، بوصفها رَدَّ فعل على الحملات الجهادية التي شنَّها خير الدين على السواحل الإسبانية لإنقاذ مسلمي الأندلس.(٦) وبعد فشل هذه الحملة، عملت الإيالة الجزائرية على الاستجابة لاستغاثات الموريسكيين، وعملت على استقرارهم في مختلف المناطق الجزائرية.(٧)

وما إن استقر الحكم العثماني في الجزائر، وتنامى العمل الجهادي في مياه المتوسط، واتخذ الصراع العثماني الإسباني أبعادًا عالمية، حتى صار تيار الهجرة الأندلسية قويًّا نحو الجزائر التي استقبلت عام (٩٧٤هـ/ ١٥٦٧م) عددًا ضخمًا من المهاجرين؛ ما دفع بالعِلج علي إلى تقديم عون الجزائر المادي والبشري غير المحدود(٨) لإنجاح ثورة جبال البشرات التي اندلعت عام (٩٧٦هـ/ ١٥٦٩م)، ونزح على إثرها نحو ثلاثة آلاف موريسكي.(٩)

وكان العِلج علي قد كاتب السلطان العثماني طالبًا منه الإذن بمساعدة الثوّار في الأندلس. وبعد أنْ حصل منه على الموافقة، أمره بإرسال النجدات والمعونة لهم.(١٠)

وفي المقابل، كانت إسبانيا مُتخوِّفة جدًّا من إمكانية مساعدة الجزائر لمسلمي الأندلس؛ لمعرفتها بقوَّة الأسطول الجزائري. وهذا ما حدث فعلًا؛ إذ كانت المساعدات الجزائرية على المستوى الشعبي والرسمي. وقد طبَّق العِلج علي الأوامر التي تلقاها من السلطان العثماني، والرسالة الآتية تكفي للدلالة على ذلك، وهي مُوجَّهة إلى لويس التاسع من طرف م. دي. لوز (M, de Luz)، وهو

مبعوث فرنسا إلى مجلس المنتخبين (la cour delecteura)؛ إذ قال فيها: "... إنَّ السيد مونتيز (Monteze) حاكم وهران كتب بأنَّ ملك الجزائر يحضر بعزم لمواجهته، وسيكون معه (١٤) ألف تركي مُسلّحين بالأسلحة النارية، وأكثر من (٦٠) ستين ألف رجل من الأهالي، وأرسل (٤٠٠) أربعمائة جمل مُحمَّلة بالبارود الخاص بالمدفعية نحو مدينة مزغران، وهي على طريق الجزائر-وهران."[١١] وذلك لتحرير وهران من الإسبان، حيث قاد منها حملاته نحو إسبانيا؛ بُغْيَة مساعدة مسلمي الأندلس في ثوراتهم ضد جلّاديهم، ومَدِّ يد المساعدة، ونجدة المهاجرين منهم بحملهم إلى الجزائر.[١٢]

وقد تزايدت أعداد اللاجئين نحو بلاد المغارب، ومنها الجزائر، بدءًا بسنة (٩٧٧ه/ ١٥٧٠م) عندما جلب حسن فينزيانو ألفي موريسكي تقريبًا من مدينة أليكانت (Alicante). وبعد ذلك بسنة وصلت جموع أُخرى من موريسكيي كاتالونيا إلى الجزائر، في حين امتلأت مدينة الجزائر، والبليدة، والقالة، وشرشال بهؤلاء النازحين سنة (٩٩٩ه/ ١٥٩١م).[١٣]

وقد تواصل نزوح الأندلسيين إلى الجزائر من دون انقطاع سنة (٩٧٧هـ/ ١٥٧٠م)، لا سيَّما بعد المرسوم الذي وجَّهه الصدر الأعظم العثماني إلى بايلرباي (بكلر بك) الجزائر العِلج علي بتاريخ ١١ ذي القعدة ٩٧٧هـ/١٦ أبريل ١٥٧٠م، وأمره فيه أنْ يُقدِّم جميع المساعدات، وبكل الوسائل المُمكِنة التي يراها صالحة.[١٤]

وفي السياق نفسه، أرسل موريسكيو الأندلس - بعد القضاء على ثورتهم- رسالة استغاثة إلى السلطان العثماني، ضمَّنوها تذمُّرهم من عدم وصول أسلحة كانت قد أُرسِلت إليهم، وأنَّهم أضحوا يواجهون ضائقة في الذخيرة، وأنَّ الصليبيين قد بسطوا نفوذهم على الأماكن التي كانت بحوزتهم سابقًا، فكان رَدُّ فعل السلطان هو إعطاء تعليمات للعِلج علي بالتوجُّه إلى الأندلس على رأس بضع قطع من الأسطول لمساعدتهم في حال سنحت له الفرصة.[١٥]

وجاء في رسالة أُخرى حملت التاريخ نفسه، ووُجِّهت من السلطان إلى العِلج علي، يأمره فيها أنْ يظلَّ عينًا ساهرةً، وأُذنًا صاغيةً تجاه الأندلس، وأنَّه في حال عدم وجود خطر على الأسطول العثماني من اتحاد الإسبان والبنادقة ضده، فعليه الانفصال عنه، والتوجُّه لمساعدة أهالي الأندلس؛ لرفع الضرر عنهم، ودفع الأعداء وقهرهم.[١٦]

وفي مطلع القرن السابع عشر الميلادي، قرَّر الإسبان طرد الموريسكيين نهائيًّا من مملكتهم بتاريخ ٢٩ ذي الحجة ١٠١٧ه/ ٤ أفريل ١٦٠٩م، وتصفية وجودهم.[١٧] وما إنْ صدر هذا القرار، حتى غادر موريسكيو الأندلس بلادهم بعد بيعهم كل ما يملكون بأثمان بخسة، مُفضّلين الحفاظ على عقيدتهم وحريتهم بدل البقاء في دار الكفر، فنزح إلى الجزائر نحو خمسة وستين ألف وافد، استقبلت منهم مدينة الجزائر خمسة وعشرين ألفًا، في حين قصد آخرون المدن المجاورة، مثل: البليدة، ووهران التي كانت ترزخ تحت نير الاحتلال الإسباني، وبلغ عددهم نحو اثنين وعشرين ألف وافد، ومنها واصلوا طريقهم إلى تلمسان ومستغانم. أمّا مَنْ تبقّى منهم فتوزّعوا على المدن الساحلية الأُخرى، مثل: بجاية، وشرشال، وعنابة.[١٨]

وساد الفزع في نفوس الإسبان والبرتغاليين وهم يشهدون تنامي القوَّة العثمانية وبسط نفوذها على بلاد المغارب، وعلى رأسها جزائر بني مزغنة التي شرعت في طرد الإسبان من مدنها الساحلية، ومهاجمتهم في عُقر دارهم لنصرة أهالي الأندلس. والدليل على ذلك الرسالة التي أرسلها الملك البرتغالي إلى شارل الخامس يُحرِّضه فيها على التدخُّل في المغرب لمنع توطيد أقدام العثمانيين في المنطقة.[١٩]

وقد وصف لنا المقري (ت ١٥٨٤هـ/ ١٦٣١م) هجرة الموريسكيين والمناطق التي استقبلتهم؛ إذ قال في هذا الصدد: "إلى أنْ كان إخراج النصارى إيّاهم بهذا العصر القريب أعوام سبعة عشر وألف، فخرجت ألوف بفاس، وألوف أُخرى بتلمسان من وهران، وجمهورهم خرج بتونس ...، وهم لهذا العهد عمروا قراها الخالية وبلادها، وكذلك بتطاوين وسلا ومتيجة الجزائر."[٢٠]

لقد أثر الأندلسيون الذين وفدوا إلى الجزائر في مختلف مناحي الحياة، وبرزوا وأبدعوا في العديد منها، على غرار الزراعة، والتجارة، والفنون الجميلة مثل الموسيقى، وفن الهندسة.[٢١] وفي هذا السياق، ذكر صاحب كتاب (المرآة) ما نصُّه: "وقد ساعد وجود الأندلسيين في الجزائر مساعدة كبيرة في تنظيم الحكومة، وعلى تقدُّم الحضارة."[٢٢]

٢- مساهمة الأندلسيين في بناء التحصينات والهياكل الدفاعية العسكرية في الجزائر العثمانية:

شيَّد الأندلسيون معظم الحصون والقلاع في المدن التي استقروا فيها، مثل قلعة شرشال، وبعض حصون مدينة الجزائر، التي نذكر منها الحصن المقام على إحدى الجزر المُقابلة للمدينة، الذي أنشأته جماعة من الأندلسيين أواخر القرن (٩ه/ ١٥م)، واستخدمته منارًا لإرشاد السفن ومساعدتها على المراقبة والاستكشاف قبل أنْ يقيم مكانه القائد الإسباني بيدرو نفارو (Pedro Navarro) حصن البنيون (Penon) المعروف ببرج الفنار.[٢٣] وما إنْ تمكَّن خير الدين من طرد الإسبان من هذا الحصن سنة (٩٣٥ه/ ١٥٢٩م)، حتى عمل على هدمه عن آخره؛ لأنَّه كان يُمثِّل تهديدًا لمدينة الجزائر، وقد استعمل حجارته في بناء رصيف[٢٤] يصل مدينة الجزائر بالجزيرة المُقابلة لها، واستمر بناء هذا الرصيف مُدَّة سنتين، وكان من بين الذين أسند إليهم مهمة بنائه الأندلسيون؛ لخبرتهم في هذا المجال.[٢٥]

ويُنسَب إلى الأندلسيين أيضًا إقامة حصن خارج باب الوادي من طرف جماعة من الثغريين للدفاع عن المدينة، وكذلك تشييد بطّارية في مرتفعات المدينة عُرفت بطبانة الأندلس (Toppanat Al-Andalous)، التي لم يعرف أحد فعّاليتها أكثر من بحّارة الحملات الفرنسية والهولندية والدنماركية والإسبانية على مدينة الجزائر آنذاك؛ لمعاناتهم من قذائفها. وكانت هذه الطبانة مُجهَّزة بأربعة عشر مدفعًا، ولها سبعة عشر كُوَّة، منها تسعٌ تُواجِه المرسى، واثنتان تُقابلان الناحية الجنوبية، وأربعٌ تُشرف على مدخل الميناء، واثنتان تتحكَّمان في مدخل المدينة المعروف بباب الجزيرة.[٢٦]

وفي ذلك، قال فوزي سعد الله إنَّ التحصينات المُبكِّرة التي شهدتها مدينة الجزائر العثمانية الناشئة آنذاك حوَّلتها من مدينة ترزخ تحت نير القصف المدفعي الإسباني من حصن البنيون المحتل إلى مدينة (قلعة) لا تُقهَر، بل تُهاجِم أعداءها في عُقر دارهم، بحسب تعبير الباحثة سكينة ميسوم، "والتي أكَّدت استنادًا إلى وثائق الأرشيف أنَّ الذي أشرف على إنجازها كان من أصل أندلسي ينحدر من مدينة آلمرية (Almeria) الإسبانية."[٢٧]

وإضافة إلى الهياكل الدفاعية الحامية للجزائر المحروسة، فقد تقرَّر بناء القلعة ما بين عام (٩٥٩ه/ ١٥٥٢م) وعام (٩٧٠ه/ ١٥٦٣م)، وكان هذا بالتزامن مع توسيع السور الجنوبي وربطه المدينة بالقلعة بواسطة الباب الحديث الجنوبي الغربي الشهير بالباب الجديد. وبعد إعادة بناء الباب الجنوبي الشرقي المعروف بباب عزون وتحصينه ما بين عام (٩٧٥ه/ ١٥٦٨م) وعام (٩٨٠ه/ ١٥٧٣م) إثر هزيمة الأسطول العثماني، بما في ذلك السفن الحربية الجزائرية، في معركة ليبانت عام (٩٧٨ه/ ١٥٧١م؛ "... تقرَّر حفر خندق، وجاءت الأوامر من إسطنبول،[٢٨] بإسناد إنجازه لجعفر المولود في مرسية" في إسبانيا (Ndlr)، الذي كان حينذاك "كبير مهندسي الأشغال العامة في مدينة الجزائر"(El Maestro mayor de las obras de Argel ...) .[٢٩]

وقبل نحو ثلاثة عقود سبقت اطّلاع الباحثين على الوثائق التي تُؤكِّد الأثر الأندلسي (الموريسكي) العميق للهندسة المعمارية العسكرية لمدينة الجزائر والأسوار المحيطة بها بوجه خاص، فقد كتب عنها الباحث الفرنسي لوسيان غولفين (Lucien Golvin) ، قائلًا: "إنَّ هذا النوع من الأسوار، الجديد فيه قليل بالنظر إلى النماذج المعروفة التي كانت سائدة خلال القرون الوسطى (كأسوار مدينتي المنصورة وتلمسان وغيرها). ولا يتجاوز هذا الجديد التطوُّر الذي طال الشكل الهندسي للطرف الأعلى للأسوار." ثم أخذ يسأل: "هل هي من المُؤثِّرات التركية؟" التي يجب ألّا نغفل أنَّها استُلهمت من نظيراتها الأندلسية والأوروبية، قبل أنْ يجيب بشكل قاطع، مُرجِّحًا الأصل الأندلسي، بالقول: "ليس هناك ما هو أقل يقينًا من هذه الإمكانية؛ لأنَّ هذه الأشكال كانت معروفة جيِّدًا في إسبانيا الإسلامية."[٣٠]

أمّا بخصوص القلعة، التي تُسمّيها اليوم دار السلطان، وتقع في حَيِّ الباب الجديد، وكان اسمها الأصلي القصبة، وتوسَّع استخدامه إلى كامل المدينة العتيقة؛ فقد قال لوسيان غولفين إنَّ هذا النموذج من القلاع، وإنْ كنّا نتصوَّر أنَّ لها شبهًا بسيطًا بقلاع تركيا المعروفة، إلّا أنَّ هذا لا يصمد أمام فرضية أقوى تُمليها طبيعة هذه القلعة وهُويَّتها المعمارية الإيبيرية الإسلامية. ثم استدرك قائلًا: "لكن، كيف لا يُمكِن أنْ نرى فيها، على الأرجح، ذكرى تلك الحصون كثيرة العدد في إسبانيا، والتي يُعتبَر حصن هنين في الجزائر (شمال غرب Ndlr) أحد عيِّناتها؟"[٣١]

وفي نهاية المطاف، وبعد استعراض غولفين عددًا من التحصينات الحامية لحاضرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، فإنَّه خلُص إلى القول بأنَّ "الانطباع الذي ينجم عن هذا (المسح Ndlr) يكمن في أنَّ أشغال البناء العسكرية الدفاعية عن مدينة الجزائر لا تَدين

سوى بالقليل لتركيا العثمانية، لكنَّها تَدين بأكثر بكثير لإسبانيا المسيحية"[٣٢] التي بقيت تحصيناتها - في تقديرنا- أندلسية (موريسكية) مُدَّة طويلة بعد سقوط غرناطة عام (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م).

ويَحْضرنا في هذا المقام المُعلّم موسى الحميري المهندس الموريسكي الثغري المُتعدّد المواهب والتخصُّصات، الذي عمل في بدايات القرن (١١هـ/ ١٧م) على تعزيز تحصينات مدينة الجزائر العسكرية؛ وذلك ببناء برج الأندلس الواقع أسفل الحاضرة تحت الجامع الجديد، بإطلالته على باب البحر الذي كان مُسنَدًا بمدفع حوى سبع فُوَّهات، ونُسِجت حوله الأساطير في أوروبا.

وعمل المُعلّم موسى أيضًا على ترميم باب البحر؛ وهو أحد الأبواب الخمسة لمدينة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، وشيَّد كذلك الثكنات العسكرية. وكان من بين إبداعاته في هذا المجال، قشلة أوسطى موسى، في الشارع المعروف بشارع ميدي، وهي محاذية لشارع باب عزون، وقد عُمِّرت حتى نهاية الاحتلال الفرنسي، وهي اليوم جزء ممّا يُعرَف بنادي الجيش، المُقابل للجانب الأيمن من مسرح محيي الدين باش طارزي في ساحة بور سعيد.

وكذلك شيَّد المُعلّم موسى الموريسكي ثكنة قرب باب البحر، أسفل الجامع الكبير. وقد أخذت الثكنة اسم مهندسها المعمار "موسى الأندلسي، وكانت مُحانِية لباب الجزيرة، أو باب دزيرة، ويعود تاريخ بنائها إلى عام (١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م).[٣٣]

٣- تحديث الأندلسيين للصناعات الحربية:

أدخل الموريسكيون الأندلسيون بمقاطعة الجزائر عِدَّة صناعات جديدة، وعملوا على تطوير ما كان موجودًا من المهن التقليدية. ففيما يخصُّ صناعة الأسلحة وتحضير البارود، استطاع الموريسكيون صنع نوع محلي من البنادق.[٣٤] وقد لاقت هذه الصناعة - التي امتازت عمّا كان يُعرَف محليًّا في بلاد القبائل- إقبالًا كبيرًا من طرف سكان متيجة والأطلس البليدي. وبالمثل، فقد كان لهؤلاء الأندلسيين دور مُهمٌّ في بناء السفن بترسانة الجزائر وشرشال، وهذا ما أكّده حسن الوزان بقوله إنَّ مدينة شرشال قد نزل فيها نحو ألف ومئتي أندلسي، حيث استوطنوها، وبنوا فيها المنازل، وزرعوا الأراضي، إلى جانب بناء سفن الملاحة.[٣٥]

وممّا يُؤكّد مساهمتهم الفاعلة في تدعيم الجزائر المحروسة، الشهادة التي أوردها هايدو في كتابه (طبوغرافية الجزائر)؛ إذ قال: "إنَّ حوالي ستة آلاف موريسكي نزحوا نحو الجزائر، معظمهم يمتهنون صناعة الجلود، وصنع الأسلحة."[٣٦]

وقد اتفق جُلُّ المُؤرِّخين على أنَّ الموريسكيين الأندلسيين استحوذوا على أهم المراكز التي تُصنَع فيها السفن والأسلحة النارية. ولم تكن هذه الصناعة محصورة فقط في أيدي أشخاص مُعيَّنين، وإنَّما امتدَّت لتشمل العديد من العائلات الموريسكية الأندلسية التي حافظت عليها، مثل صناعة البنادق في قلعة بني راشد منذ القرن (١٠هـ/ ١٦م).[٣٧]

وفي المقابل، تمكَّن موريسكيو شرشال من معالجة الحديد، وأخرجوا منه نوعًا جديدًا من الفولاذ الذي استُعمِل في صناعة البنادق والأبواب والنوافذ، وامتاز بمتانته وشِدَّة مقاومته.[٣٨]

تمكَّن موريسكيو شرشال أيضًا من صنع البنادق، وتحضير البارود. وقد اشتُهرت البليدة والقبائل ومتيجة بهذه الصناعة كما أسلفنا. وكذلك أنشأ الأندلسيون فرنًا لصهر النحاس في مدينة الجزائر، عُرف بدار النحاس، واقتصر العمل فيه أوَّل الأمر على صناعة الأدوات النحاسية، ثم تحوَّل في القرن السابع عشر الميلادي إلى صناعة المدافع للدفاع عن مدينة الجزائر.[٣٩]

يضاف إلى ذلك أنَّ عددًا كبيرًا من الأندلسيين كانوا خنداقجية ممتازين، وكانت لهم محالٌّ وأسواق في قلب المدينة بين باب عزون وباب الوادي. ومن المعروف عن الأندلسيين والموريسكيين أنَّهم كانوا من أبرز الخبراء في صناعة السفن، وبخاصة السفن الشراعية والفرقاطات، وفي تجهيزها بالبحر الأبيض المتوسط، وقد حافظوا على هذه الصدارة في موطنهم الجديد الجزائري، مُعتمِدين في هذه الصناعة على الأخشاب الموجودة في مدينة شرشال[٤٠] وجيجل وبجاية. وكان لخبرتهم وبذلهم المال في إنشاء السفن أثر كبير في تزايد نشاط مشاغل (ورشات) صناعة السفن في شرشال وبجاية؛ فتضاعف عددها، وتنوَّعت أشكالها في سنوات معدودة فقط. وقد ذكر حسن الوزان أنَّ "أهل بجاية كانوا على قدر عظيم من الغنى، يُسلّحون العديد من السفن الحربية المختلفة، ويُرسِلونها لغزو شواطئ إسبانيا."[٤١]

وقد استفادت البحرية الجزائرية من خبرتهم وكفاءتهم في إنتاج السفن، ومختلف أنواع المراكب البحرية، والأدوات التي تَلزم البحّارة عامة، والأسطول الحربي بوجه خاص.[٤٢]

٤- مساهمة الأندلسيين في تثبيت الأمن الداخلي بإيالة الجزائر:

شارك مهاجرو الأندلس في ترسيخ الحكم العثماني، وتدعيم القوّة الدفاعية للجزائر في وجه الأطماع الإسبانية والانتفاضات الداخلية. ففي هذا المجال، تمكّن عروج بربروسا من تشتيت قوّة حاكم تنس وأعوانه في معركة دارت رحاها في سهول الشلف، وذلك بفضل خمسمئة فارس أندلسي من أهل غرناطة وأراغون وبلنسية هبّوا لدعم القوّة العثمانية التي كان قوامها ألف جندي من المشاة. وكذلك استعان الأتراك العثمانيون في حكم المدن التي أخضعوها أوّل مَرَّة بحاميات أندلسية؛ إذ أُنيط بهذه الحاميات مهمة الحراسة في أغلب المدن، مثل مدينة المدية التي نصبوا فيها حامية من الفرسان الأندلسيين مع بعض المشاة من الأتراك العثمانيين، بعد أنْ هزموا مُتولّيها حميدة العبد عام (٩٢٣هـ/ ١٥١٧م).[٤٣]

وقد سار خير الدين على هذا الدرب، وجنّد فرقة مُسلّحة من الأندلسيين لخدمته، واتخذهم حلفاء خلال الحملات الداخلية، أو في أثناء الغارات الإسبانية على السواحل الجزائرية.[٤٤]

ولعلّ ما دفع العثمانيين إلى الاعتماد على القوّة الأندلسية في الجزائر هو خبرتهم الطويلة في القتال والشؤون العسكرية، بما في ذلك الصبر على الجهاد، والباع الطويل في الدفاع وردّ الهجمات الإسبانية. وفي هذا السياق، أشار توفيق المدني إلى أنّ الملك الإسباني فيليب الثاني قال للسفير الفرنسي فوكفوليس (Fokfolice) واصفًا رجال الأندلس المهاجرين: "يوجد بمدينة الجزائر خمسة عشر ألفًا مِمَّن يُحسِنون استعمال الأسلحة النارية، من بينهم عشرة آلاف رجل من العرب الذين نزحوا من إسبانيا في السنوات الأخيرة، وهم من خيرة الجنود."[٤٥]

ومن الجدير بالذكر أنّ الأندلسيين شاركوا في كثير من المعارك التي شهدتها الجزائر بعد الاحتلال الإسباني، وكان لهم نصيب كبير في تحرير العديد من المدن التي عرفت هذا الاحتلال.[٤٦] والأمثلة على ذلك كثيرة، ولا يسعنا ذكرها في هذا المقام؛ لذا سنكتفي بذكر الأهم. فعندما حاول الإمبراطور الإسباني شارل الخامس الاستيلاء على مدينة الجزائر في خريف عام (٩٤٨هـ/ ١٥٤١م)، بجيوش جرّارة قاربت أربعين ألف جندي، تصدّى له حسن آغا خليفة خير الدين بربروس بقوّات قُدِّر عددها بثمانمئة من الأتراك العثمانيين، والقبائل، وفيلق أندلسي بلغ عدد رجاله نحو خمسة آلاف مُقاتِل.[٤٧]

ومن مواقف الأندلسيين الجهادية في بلاد المغرب الأوسط، دفاعهم عن الجبهة الغربية، وبخاصة بعد احتلال الإسبان لوهران والمرسى الكبير؛ فلمّا استولى الإسبان على المرسى الكبير كان من بين الذين قادوا مقاومة مُناهِضة للاحتلال الإسباني أفراد من الجالية الأندلسية؛ لأنّ سكان المرسى الكبير سبق لهم أن استقبلوا مجموعة من المهاجرين الأندلسيين، لا سيَّما بعد سقوط غرناطة والمراكز الأخرى في الجنوب الإسباني، مثل: المرية، وقرطاجنة، ومالقة.[٤٨]

وكذلك اشتُهر الأندلسيون بتحصيل الضرائب، وجمع موارد الخزينة العامة، وتسجيلها وَفقًا لتعليمات الإدارة. ونظرًا إلى خبراتهم المالية؛ فقد مارسوا أعمال القرصنة والنخاسة ومبادلة الأسرى، وشاركوا مشاركة فاعلة في تمويل مشاريع القرصنة.[٤٩]

وتشير معظم المصادر التاريخية إلى أنّ الموريسكيين أدّوا دورًا مُهمًّا في المرحلة الثانية من تأسيس الحكم العثماني (١٠٢٣هـ/١٦١٤م- ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م)؛ إذ كان وجودهم فاعلًا في الإدارة عامة، والجيش بوجه خاص، فمعرفتهم باستعمال السلاح الناري، ووحدة هدفهم، جعلهم فئة نشيطة في الجيش العثماني.

٥- الأندلسيون والجهاد البحري:

يتفق المُؤرِّخون على أنّ طائفة الأندلسيين والموريسكيين شرعت في ممارسة الجهاد البحري بعد استقرارها في بلاد المغارب عمومًا، والجزائر على وجه أخصّ، ولعلّ أغلب العمليات العسكرية التي أطلقوها تمثّلت في شَنّهم حربًا استنزافية حقيقية، وتضييق الخِناق على مصالح أعدائهم في مجال امتدّ مسرحه من عرض الشواطئ المغربية إلى سواحل إيبيريا.[٥٠]

وترى كورين شوفالييه أنّ هدفًا مُوحّدًا جمع بين الموريسكيين على اختلاف أطيافهم، وتمثّل في قولها: "لهم مُميِّزات مشتركة، وهي أنّهم يكرهون المسيحيين، ولن يصفحوا عنهم أبدًا؛ لأنّهم أضاعوا بلادهم. وعندما توفّرت لديهم الإمكانيات جهّزوا سفنًا صغيرة بالسلاح؛ كي يبعثوها للقرصنة حتى تحلّ محلّ سفنهم التي ما زالت موجودة في إسبانيا، وكانوا يقومون بإلقاء القبض على مَنْ في السفن الإسبانية، ويتخذونهم أسرى؛ رغبةً في الانتقام."[٥١] وما ساعدهم على ذلك معرفتهم لغة الإسبان، وكذا الطرق البحرية والأماكن الجغرافية، وكانوا يسعون لإنقاذ مَنْ تبقّى مِنْ بني جلدتهم مِمَّن يرزخون تحت وطأة الإسبان وبطشهم. وبالرغم من الإجراءات الصارمة لمنع أيِّ اتصال بهم، فإنّهم تمكّنوا من إيصال الأسلحة إليهم، وحمل ما استطاعوا من إخوانهم إلى بلاد المغارب.

وفي سياق متصل، تمكّن الأندلسيون من جعل بعض موانئ الجزائر التي ساهموا في بنائها قاعدة بحرية خاصة بهم؛ لممارسة الجهاد البحري ضد المسيحيين في البحر الأبيض المتوسط، وهذا ما أشار إليه مارمول بقوله: "إنّ الموريسكيين كانوا يُغيرون من حين إلى آخر على سواحل إسبانيا ليلًا، مثل مورسكيي شرشال الذين كانوا يقومون بهجومات خاطفة على السواحل الإسبانية من أجل إنقاذ المسلمين الأندلسيين، وأسْر المسيحيين."[٥٢]

ثم أضاف بروديل قائلًا: "انتظم موريسكيو شرشال في جماعات خاصة تقوم بهجمات سريعة وخاطفة على السواحل الإسبانية؛ إذ بمُجرَّد ما تصل سفنها الصغيرة إلى الرمال ينطلقون نحو الداخل لتخليص الأهالي، وأسْر المسيحيين."[٥٣] ومن أفضل الحِيَل التي استعملها الأندلسيون والموريسكيون في عملياتهم الجهادية، النزول ليلًا إلى الشواطئ الإسبانية؛ لمعرفتهم بالدروب والطرقات، بحُكْم خبرتهم وارتيادهم القبْلي لها.[٥٤]

وقد طرح الباحث المنور مروش إشكالية تتعلَّق بغياب الدراسات المُتخصِّصة في الموضوع؛ إذ قال: "جلب الأندلسيون إلى مناطق هجراتهم ليس فقط تقنيات جديدة، بل كانوا قبل كل شيء مصدر الشعور العنيف المعادي للإسبان، والمُتشبِّث بإرادة استعادة الأرض السليبة. إنَّ دورهم في تنمية القرصنة المغاربية ابتداءً من القرن (٨هـ/ ١٤م) ما زال مجهولًا إلى حَدٍّ كبير؛ لغياب الدراسات المُهمَّة حول الموضوع، لكنَّ من المعروف أنَّهم جعلوا بعض الموانئ، مثل شرشال وبرشك، قواعد بحرية أندلسية، كان لها دور مُهمٌّ في القرصنة."[٥٥]

لقد مثَّل الأندلسيون العدد الأكبر في تشكيلة الجيش الجزائري؛ فبحسب مُراسِلة إسبانية من بجاية سنة (٩٤٣هـ/١٥٣٦م)، كانت القوّات التركية في الجزائر تتكوَّن من ألفين من الأتراك، وسبعة آلاف، أو ثمانية آلاف من الأندلسيين.[٥٦]

وبعد عشرين سنة، قال فيليب الثاني للسفير الفرنسي في مدريد إنَّه يوجد في الجزائر نحو خمسة عشر ألف جندي من الرماة ببنادق ذلك الوقت المُسمّاة القربينة (Arquebuses)، منهم ستة آلاف أندلسي من الجنود الجيِّدين جدًّا.[٥٧]

ومن بين رياس البحر الأندلسيين الموريسكيين الذين ساهموا في الجهاد البحري، لا سيَّما ضد الإسبان: الرايس بلانكيو، والرايس أحمد أبو علي من الأشيونية، والرايس مراد الكبير جواديانو (Guadiano) من مدينة ثيوداد ريال (المدينة الملكية)،[٥٨] والرايس سعيد الشويهد.

وقد أسفرت التحرِّيات التي قام بها الأستاذ فوزي سعد الله عن التوصُّل إلى معرفة أحد أقارب الرايس حميدو بن علي الحرار الشهير، الذي استُشهد عام (١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م) في معركة بحرية ضارية ضد مجموعة من السفن الأمريكية في مضيق جبل طارق، مُؤكِّدًا أنَّ هذا البحّار العظيم كانت تسري في عروقه دماء أندلسية.[٥٩]

خاتمة:

انتهت هذه الدراسة البحثية إلى النتائج الآتية:

١- مساهمة الأندلسيين والموريسكيين بفاعلية في إنشاء ميناء الجزائر، وبناء العديد من المرافق والمنشآت العمرانية فيها، واضعين بذلك الأساس القاعدي لعمران مدينة حقيقية ومؤسساتها.

٢- اتصاف الأندلسيين بخبرة ودُرْبة في القيادة والجيش، إلى جانب خبرات اكتسبوها من قتالهم الإسبان في بلاد الأندلس. وقد استعان حُكّام الجزائر العثمانيين بهؤلاء المُقاتِلين لصَدّ الخطر الإسباني سنين طويلة؛ إذ مثّلوا قوّة دعم للجهاد على سواحل البحر الأبيض المتوسط.

٣- تحالف الأندلسيين والموريسكيين مع العثمانيين؛ ما جعل الدولة العثمانية تعتمد عليهم في المجال العسكري داخل إيالة الجزائر وخارجها؛ نظرًا إلى كفاءتهم وخبرتهم في مجال الصناعة العسكرية. وقد أكّد كثير من المُؤرِّخين أنّ هؤلاء العسكريين أغنوا مدينة الجزائر بكفاءاتهم ومهاراتهم، وأنّه لا يُمكِن لعاقل إلّا الاعتراف لهؤلاء الأندلسيين بالفضل الكبير في تحديث الجيش بالجزائر العثمانية؛ لخبرتهم الطويلة في الجهاد، وصَدّ حملات القوّات العسكرية الإسبانية التي أذاقتهم الأمَرَّيْن.

ختامًا، لا بُدَّ من القول إنّ الإشكالية القائمة تتمثّل في غياب الدراسات المُتخصِّصة عن مساهمة الموريسكيين في مجال الجهاد البحري. وبالرغم من تفحُّص الباحث لوثائق القرن (١٠هـ/ ١٦م)، فإنّه لم يجد وثيقة تتحدَّث عن هذا الموضوع؛ أيْ عن مشاركة الموريسكيين المباشرة في العمليات الجهادية، مع تأكيد دورهم الفاعل في بناء السفن وتجهيزها، وكذا المساهمة في عملية النخاسة.

والسؤال الذي قد يَرِدُ إلى الذهن هو: هل يُعْزى ذلك حقًّا إلى عدم اشتراك كثير منهم في العمليات الجهادية؟ لا شكَّ في أنّ هذا الافتراض غير منطقي؛ لأنّهم كانوا مُشبَعين بروح الانتقام من الإسبان نتيجة الضرر الكبير الذي لحق بهم. ومن ثَمَّ، فهم أوْلى من غيرهم في هذا المجال؛ أي الجهاد البحري.

وقد يقول قائل إنّ عدم مشاركتهم، أو بالأحرى عدم إسناد المسؤولية إليهم، في إدارة العمليات الجهادية، كان نتيجة لسياسة تهميشية من طرف الأتراك العثمانيين لهم. وهذا أيضًا افتراض غير منطقي؛ لأنّ الظرفية المتوسطية آنذاك كانت تُحتّم إشراك كل الفاعلين؛ خدمةً للقضية الأمّ، وهي إنقاذ مسلمي الأندلس من بطش الإسبان.

Abstract

The military role of the Andalusian Moriscos in the defense of Ottoman Algeria until the end of the seventeenth century AD

By Ibrahim yahya zahran zaher AlBusaidi

And Salah Kheirani

And Rahima Bichi

And Mohammad salem Altarawneh

After the severe ordeal that the people of Andalusia suffered from as a result of the fall of Granada in 1492, Algeria was one of the countries to which they resort. It welcomed them as a nation and a land. Moreover, its rulers helped and saved them from the oppression of the Spaniards by carrying them to its land. As they have been settled and achieved their stability, they become a strong and indomitable force to combat all forms of arrays that Algeria has experienced, particularly from the side of the Spanish due to the hatred and revenge for the abuse, torture and inquisition as well as looting all of their proprieties and depriving them of their religion at their hands. After their settlement in Algeria, they had the immense impact regarding the military side. As such, Algeria became a naval force to which the States of the West fear and take it into consideration. In addition, it been given a name as the House of Jihad in the Ottoman documents.

Accordingly, the subject of our paper revolves around the Morisco-Andalusian contribution in the military side of the Ottoman Algeria with the aim of highlighting the contribution in each of the following approaches:

1- **The fortifications and military defensive structures**: this part have worked on reconstructing and buttressing the castles and forts as well as digging trenches in the important coastal cities, particularly Algiers, in addition to constructing their military barracks.

2- **The military manufacturing**: the Moriscos have contributed in manufacturing gunpowder and cannons as well as preparing ships and military equipment. Undoubtedly, they have been ahead of the way in this area. The Algerian Navy has benefited from the experience and efficiency of this community.

3- **The internal security**: the Andalusians have defended the coasts of Algeria against the recurrent attacks of the Spanish instead of maintaining the basis of Ottoman power and rule as well as fighting the remnants of the Hafsid and Zayani administration later. Moreover, the rulers have formed from them protectors and garrisons using them to guard most of the cities they subjected.

4- **The naval jihad**: the fighters have participated in the Algerian fleet and maintained the maritime jihad as well as to awakening the Spanish sleep due to their profound in Spanish language and of the Spanish coasts and its weakness. The aim of that was to rescue their brothers who are stuck there at the mercy of the Inquisition, or to help them in their revolts against the Spanish reign, or in retaliation from their executioners that tortured and treated them badly such as: torturing, exile, Christianization, property looting)

Keyword: Andalusians and Moorish, Ottoman Algeria, Naval Jihad, Spaniards, military industries, defence structures.

الهوامش

(١) مجهول، **غزوات عروج وخير الدين**، تعليق نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية، الجزائر، ١٩٣٠م، ص٤٨.

(٢) بيشي، رحيمة، وسعيود، إبراهيم، **"العمليات الجهادية لأسطول الجزائر العثمانية خلال القرن (١٠/١٦م) من خلال وثائق مهمة دفتري، دراسة نماذج"**، مجلة دراسات تاريخية، مجلد٩، العدد١، الجزائر، (صفر١٤٤٣/ سبتمبر٢٠٢١م)، ص٧٨. سيشار إليه لاحقًا: بيشي وسعيود، "العمليات الجهادية لأسطول الجزائر العثمانية".

(٣) هلايلي، حنيفي، **أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٠م، ص ٢٣. وسيشار إليه لاحقًا: هلايلي، أبحاث ودراسات.

(٤) خوجة، حمدان بن عثمان: **المرآة**، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات أنيب، الجزائر، ٢٠٠٥م، ص ص٦٩-٧٠. سيشار إليه لاحقًا: خوجة، المرآة.

(٥) كربخال، مارمول، **إفريقيا**، ترجمة محمد حجي، وآخرون، ٣ج، دار نشر المعرفة، الرباط، (١٤٠٨-١٤٠٩ه/١٩٨٨-١٩٨٩م)، ج٢، ص٣٦٢.

(٦) دراج، محمد: **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (١٥١٢-١٥٤٣م)**، تصدير. ناصر الدين سعيدوني، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٢م، ص٣١٢.

(٧) بيشي، وسعيود، "العمليات الجهادية لأسطول الجزائر العثمانية"، ص٧٩.

(٨) بيشي، وسعيود، "العمليات الجهادية لأسطول الجزائر العثمانية"، ص٧٩.

(٩) بيشي، وسعيود، "العمليات الجهادية لأسطول الجزائر العثمانية"، ص٧٩.

(١٠) الأرشيف الوطني الجزائري، **مهمة دفتري** رقم ٩، حكم رقم ٢٣١، ص٨٩، بتاريخ ٢٤ شوال ٩٧٧هـ/ ٣١ مارس ١٥٧٠م.
الأرشيف الوطني الجزائري، **مهمة دفتري** رقم ١٠، حكم رقم ١٤، ص ١٢، بتاريخ ٢ محرم ٩٧٩ه/ ٢٦ ماي ١٥٧١م.
الأرشيف العثماني الجزائري، **مهمة دفتري** رقم ٩، حكم رقم ٢٠٤، ص ٧٧، بتاريخ ١٠ ذي القعدة ٩٧٧هـ /١٥ أفريل ١٥٧٠م.

(١١) Charrière, Ernest, **la Négociation de la France dans le levant**, Extrait de correspondance de Rome et de Venise, 4T, Paris, (1848-1860), t3, p26.

(١٢) بيشي، وسعيود، "العمليات الجهادية لأسطول الجزائر العثمانية"، ص٨٠.

(١٣) التميمي، عبد الجليل، **"مناورات لخطة عصيان بالأندلس سنة ١٥٨٢م ودور الجالية الموريسكية في استانبول في سياسة هولندا حيال طرد الموريسكيين سنة ١٦١٠م"**، المجلة التاريخية المغاربية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، ع ٩٥-٩٦، زغوان، تونس، ١٩٩٩م، ص ص٦٧٥-٦٧٦.

(١٤) الأرشيف الوطني الجزائري، **مهمة دفتري** رقم ٩، حكم رقم ٢٣١، ص٨٩، بتاريخ ٢٤ شوال ٩٧٧ه/٣١ مارس ١٥٧٠م.

(١٥) الأرشيف الوطني الجزائري، **مهمة دفتري** رقم ١٤، حكم رقم ٢٨٣، ص١٩٩، بتاريخ ٣ صفر ٩٧٩ه/٢٧ جوان ١٥٧١م.

(١٦) الأرشيف الوطني الجزائري، **مهمة دفتري** رقم ١٤، حكم رقم ٢٨٤، ص٢٠٠، بتاريخ ٣ صفر ٩٧٩ه/٢٧ جوان ١٥٧١م.

(١٧) هلايلي، حنفي، **دراسات جزائرية**، دار الأصول للطباعة والنشر، سيدي بلعباس، الجزائر، (١٤٣٨ه/٢٠١٦م)، ص١٤٩. سيشار إليه لاحقًا: هلايلي، دراسات جزائرية.

(١٨) الكتاني علي المنتصر، **انبعاث الإسلام في الأندلس**، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م، ص١٧٩.

(١٩) الأرشيف العثماني، **مهمة دفتري** رقم ١٤٢١٢، حكم رقم ١٧٩، ص٤٣٢، بتاريخ ٩٦١ه/ ١٥٥٤م.

(٢٠) المقري، أبو العباس أحمد بن محمد، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج٤، ص٥٢٨.

(٢١) قدور، عبد المجيد، **"الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج"**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، ع٢٠، كانون الأول- ديسمبر ٢٠٠٣م، ص ١٧٣. وانظر أيضًا هلايلي، دراسات جزائرية، ص ص ٨٤-٨٥.

(٢٢) خوجة، المرآة، ص٧١.

(٢٣) خلاصي، على، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٧م، ط١، ص١٤٨، وانظر أيضًا: ابن عتو، بلبروات، **"المنشآت الدفاعية بمدينة الجزائر وميناؤها خلال العهد العثماني"**، مجلة الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ع١٤، ٢٠١٠م، ص ١٤٩.

(٢٤) كان طول هذا الرصيف ٣٥٥م وعرضه ٣٠م، وارتفاعه ٤م، وغدا ميناء نصف دائري بين المدينة وخليج ماتيفو، وأصبح بإمكان السفن الإرساء في ميناء اصطناعي، يحميه من الهبوب المستمر للرياح الشمالية والشمالية الغربي.
انظر: كليل، صالح، **سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة باتنة، ٢٠١١م، ص٧٧٢؛ وانظر سبنسر، وليم، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٧م، ص٤٦. وسيشار إليه لاحقًا: سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر.

(٢٥) سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، ص٤٦.

(٢٦) سعيدوني، ناصر الدين، **دراسات أندلسية - مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م ص٢٠-٢١. وسيشار إليه لاحقًا: سعيدوني، **دراسات أندلسية**.

(٢٧) سعد الله، فوزي، **الشتات الأندلسي في الجزائر والعالم**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٦م، ج٢، ص ٨١. سيشار إليه لاحقًا: سعد الله، الشتات الأندلسي في الجزائر.

(٢٨) الأرشيف العثماني، **مهمة دفتري**، رقم ٢١، حكم رقم ٦٤٥، ص٢٧٢، بتاريخ ١٨ ذي القعدة ٩٨٠ه/ ٢٢مارس١٥٧٣م.

(29) انظر: Sakina Missoum, **Andalusi immigration and urban dévelopment in Algies**, in the expulsion of the Moriscos from Spain ; a méditerranéen diaspora. Koninklijke Brill.NV, Leiden,2014. p :333

نقلًا عن: سعد الله، الشتات الأندلسي في الجزائر والعالم فوزي، ص٨١.

(٣٠) انظر: Lucien Golvin, **Le legs des Ottomans dans le domaine artistique en Afrique du Nord,** in Revue du Monde Musulman et de la Méditerranée. n° :39.1985.P211.

نقلًا عن: سعد الله، الشتات الأندلسي في الجزائر، ص٨٢.

(٣١) سعد الله، الشتات الأندلسي في الجزائر، ص٢١٢.

(٣٢) سعد الله، الشتات الأندلسي في الجزائر، ص٢١٢.

(33) Albert Devoulx -Cn.Brosolard**, Les casernes de janissaires à Alger**. R.A, N.3éme , 1858, p132.

نقلًا عن سعد الله، الشتات الأندلسي في الجزائر، ص٨٥.

وانظر أيضًا غطاس، عائشة وأخريات: **الدولة الجزائرية الحديثة**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر، الجزائر، ٢٠٠٧م، ص٧٧.

(٣٤) الميلق، عبد القادر، **تأثير ثورات الأندلسيين الموريسكيين على العلاقات الجزائرية الإسبانية (١٤٩٢-١٦٠٩م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث غير منشورة، جامعة غرداية، (٢٠١٢-٢٠١٣م)، ص١١١. وسيشار إليه لاحقًا: الميلق، تأثير ثورات الأندلسيين الموريسكيين.

(٣٥) الوزان، الحسن، **وصف إفريقيا**، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م، ج٢، ص٣٤. وسيشار إليه لاحقًا: الوزان، وصف إفريقيا.

(36) Fray Diego de Haedo, "**Topographie et histoire général Alger**", traduction (Monnereau et A.Berbrugger) , in Revue Africaine, , n° 14, 1870, p 495 .

وانظر أيضًا الميلق، تأثير ثورات الأندلسيين الموريسكيين، ص١١٢.

(٣٧) سعيدوني، ناصر الدين والبوعبدلي، الشيخ المهدي، **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤م، ج٤، ص٦٦.

(٣٨) هلايلي، **أبحاث ودراسات**، ص٣١.

(٣٩) سعيدوني، **دراسات أندلسية**، ص ٤٨.

(٤٠) هلايلي، أبحاث ودراسات، ص٥٣.

(٤١) الوزان، وصف إفريقيا، ص ٥٠.

(٤٢) سعد الله، الشتات الأندلسي في الجزائر، ص١٠٤.

(٤٣) سعيدوني، دراسات أندلسية، ص٢٠.

(٤٤) وولف، جون ب، **الجزائر وأوروبا ١٥٠٠-١٨٣٠م**، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، ٢٠٠٩م، ص ١٠٠.

(٤٥) المدني، أحمد توفيق، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (١٤٩٢-١٧٩٢)**، دار البصائر، الجزائر، ٢٠٠٦م، ص١٦٦.

(٤٦) بوخاوش، مريم، **آثار سقوط الأندلس على بلاد المغرب الأوسط (٦-١٠هـ/١٢-١٦م)**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراة علوم في التاريخ الوسيط، جامعة بوزريعة، الجزائر، ٢٠١٥م، ص ١٩٥.

(٤٧) كربخال، مارمول، **أفريقيا**، تعريب محمد حجي وآخرون، دار المعارف الجديدة، الإسكندرية، مصر، (١٩٨٨-١٩٨٩م)، ج٢، ص١٠. وسيشار إليه لاحقًا: كربخال، أفريقيا.

(٤٨) حساني، مختار، **تاريخ الدولة الزيانية**، منشورات الحضارة، بئر توتة، الجزائر، ٢٠٠٩م، ج٣، ص٢٧٤.

وانظر أيضًا: Alexandre Pestemaldjoglou : **Mers-el-Kebir, historique et description de la forteresse**, in Revue Africaine, 1940, pp154-185. n84,

نقلًا عن هلايلي، أبحاث ودراسات، ص٣١.

(49) Laugier de Tassy**, Histoire de royaume d Alger**, ed, loysel, Paris, 1992, p69.

نقلًا عن هلايلي، أبحاث ودراسات، ص٥٣.

(٥٠) الميلق، تأثير ثورات الأندلسيين الموريسكيين، ص١١١. لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع انظر: الأمين، محمد، **"القرصنة وشروط افتداء الأسرى الاسبان في الجزائر خلال القرن ١٨"**، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس، ٢٠٠٠م، ص ص٢٣-٣٦.

(٥١) شوفالييه، كورين، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (١٥١٠-١٥٤١م)**، ترجمة جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٧م، ص١٧.

(٥٢) كربخال، أفريقيا، ص٧٦.

(53) F. Braudel, **Conflits de refuse de civilisation, Espagnoles et Morisques au - XVI .Siecle,** in annales, E.S.C , octobre décembre, N 4 ,1947,p403.

هلايلي، أبحاث ودراسات، ص ٥٦.

(54) Haedo, "**Topographie et histoire général Alger**", pp, 92-93.

(٥٥) مروش، المنور، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، القرصنة، الأساطير، الواقع**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٩م، ج٢، ص٦١. وسيشار إليه لاحقًا: مروش، دراسات عن الجزائر.

(56) Elie De La Praimaudaie, **Documents inédits sur l'histoire de l'occupation Espagnole en Afrique (1506-1574) Alger**, A. Gourdan , Libraire-Editeur, in Revue Africaine, n21, 1877, p85.

(٥٧) مروش، دراسات عن الجزائر، ص١٦.

(٥٨) عنان، محمد عبد الله، **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين**، ط٣، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٣٨٨.

(٥٩) انظر: سعد الله، الشتات الأندلسي في الجزائر، ص ١٠٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق الأرشيفية:

- الأرشيف العثماني: TS. MA. E. 0576. 0035
- الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم ١٤٢١٢، حكم رقم ١٧٩، ص٤٣٢، بتاريخ ٩٦١هـ/ ١٥٥٤م.
- الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم ٨٨٩، حكم رقم ٦٥٦، ص١٦٧، بتاريخ ٩٦١هـ/ ١٥٥٤ م.
- الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري**، رقم ٢١، حكم رقم ٦٤٥، ص٢٧٢، بتاريخ ١٨ ذي القعدة ٩٨٠هـ/ ٢٢ مارس ١٥٧٣م.
- الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم ٩، حكم رقم ٢٠٤، ص ٧٧، بتاريخ ١٠ ذي القعدة ٩٧٧هـ /١٥ أفريل ١٥٧٠م.
- الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** رقم ٩، حكم رقم ٢٣١، ص ٨٩، بتاريخ ٢٤ شوال ٩٧٧هـ/ ٣١ مارس ١٥٧٠م.
- الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** رقم ١٠، حكم رقم ١٤، ص ١٢، بتاريخ ٢ محرم ٩٧٩هـ/ ٢٦ ماي ١٥٧١م.
- الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** رقم ١٤، حكم رقم ٢٨٣، ص١٩٩، بتاريخ ٣ صفر ٩٧٩هـ/٢٧ جوان ١٥٧١م.
- الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** رقم ١٤، حكم رقم ٢٨٤، ص٢٠٠، بتاريخ ٣ صفر ٩٧٩هـ/٢٧ جوان ١٥٧١م.

ثانيًا: باللغة العربية:

التميمي، عبد الجليل، **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن ١٦م**، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، ماي ٢٠٠٩م.

حساني، مختار، **تاريخ الدولة الزيانية**، ٣ج، منشورات الحضارة، بئر توتة، الجزائر، ٢٠٠٩م.

خلاصي، على، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٧م.

خوجة، حمدان بن عثمان، **المرآة**، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات أنيب، الجزائر، ٢٠٠٥م.

سبنسر، وليم، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٧م.

سعد الله، فوزي، **الشتات الأندلسي في الجزائر والعالم**، ٢ج، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٦م.

سعيدوني، ناصر الدين والشيخ المهدي البوعبدلي، **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)**، ٤ج، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ١٩٨٤م.

سعيدوني، ناصر الدين، **دراسات أندلسية - مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.

شوفالييه، كورين، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (١٥١٠-١٥٤١م)**، ترجمة جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٧م.

عنان، محمد عبد الله، **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين**، ط٣، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.

الكتاني، علي المنتصر، **انبعاث الإسلام في الأندلس**، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.

كربخال، مارمول، **إفريقيا**، تعريب محمد حجي وآخرون، ٣ج، دار المعارف الجديدة، الإسكندرية، مصر، (١٩٨٨-١٩٨٩م).

كليل، صالح، **سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠١١م.

المدني، أحمد توفيق، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (١٤٩٢-١٧٩٢م)**، دار البصائر، الجزائر، ٢٠٠٦م.

مروش، المنور، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، القرصنة، الأساطير كالواقع**، ٢ج، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٩م.

المقري، أبو العباس أحمد بن محمد، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، دار، ج٤، صادر، بيروت، (د.ت).

الميلق، عبد القادر، **تأثير ثورات الأندلسيين الموريسكيين على العلاقات الجزائرية الإسبانية (١٤٩٢-١٦٠٩م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث غير منشورة، جامعة غرداية، الجزائر، ٢٠١٣م.

هلايلي، حنيفي، **أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٠م.

هلايلي، حنيفي، **دراسات جزائرية**، دار الأصول للطباعة والنشر، سيدي بلعباس، الجزائر، (١٤٣٨هـ/٢٠١٦م).

الوزان، الحسن، **وصف إفريقيا**، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ٢ج، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م.

بوخاوش، مريم، **آثار سقوط الأندلس على بلاد المغرب الأوسط (٦-١٠هـ/١٢-١٦م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة علوم في التاريخ الوسيط، جامعة بوزريعة، ٢٠١٥م.

بن خروف، عمار، **العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن (١٠/١٦م)**، ٢ج، دار الأمل، الجزائر، ، ٢٠٠٦م.

ثالثا: باللغة الأجنبية:

Albert Devoulx- Cn.Brosolard**: Les casernes de janissaires à Alger**. R.A, n°3, 1858, p132.

Alexandre Pestemaldjoglou : **Mers-el-Kebir, historique et description de la forteresse**, in Revue Africaine, n°84, 1940.

Braudel .F: **Conflits de refuse de civilisation, Espagnoles et Morisques au XVI .Siècle,** in annales, E.S.C , octobre décembre , n° 4, 1947.

Elie De La Praimaudaie: **Documents inédits sur l'histoire de l'occupation Espagnole en Afrique (1506-1574) Alger**, A. Gourdan , Libraire-Editeur, in Revue Africaine, n° 21, 1877.

Charrière Ernest: **la Négociation de la France dans le levant**, Extrait de correspondance de Rome et de Venise, 4T, Paris, (1848-1860), t3.

Haedo, Fray Diego de: "**Topographie et histoire général Alger**", traduction -(Monnereau et A.Berbrugger), in Revue Africaine, n°14, 1870.

Laugier de Tassy**, Histoire de royaume d'Alger** , Paris, Ed, loysel, 1992.

Lucien Golvin**: Le legs des Ottomans dans le domaine artistique en Afrique du Nord,** in Revue du Monde Musulman et de la Méditerranée. n°39, 1985.

Sakina Missoum: Andalusi **immigration and urban development in Algiers** ،in the expulsion of the Moriscos from Spain; a Mediterranean diaspora. Koninklijke Brill.

رابعًا: المقالات العربية:

الأمين، محمد، **"القرصنة وشروط افتداء الأسرى الاسبان في الجزائر خلال القرن ١٨"**، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس، ٢٠٠٠م.

بيشي، رحيمة، وسعيود، إبراهيم، **"العمليات الجهادية لأسطول الجزائر العثمانية خلال القرن (١٠/١٦م) من خلال وثائق مهمة دفتري، دراسة نماذج"**، مجلة دراسات تاريخية، مجلد٩، العدد ٠١، الجزائر، (صفر١٤٤٣هـ/ سبتمبر٢٠٢١م).

التميمي، عبد الجليل، **"مناورات لخطة عصيان بالأندلس سنة ١٥٨٢م ودور الجالية الموريسكية في استانبول في سياسة هولندا حيال طرد الموريسكيين سنة ١٦١٠م"**، المجلة التاريخية المغاربية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، ع ٩٥-٩٦، زغوان، تونس، ١٩٩٩م.

بن عتو، بلبروات، **"المنشآت الدفاعية بمدينة الجزائر وميناها خلال العهد العثماني"**، مجلة الحضارة الاسلامية، مجلة علمية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٠م.

قدور، عبد المجيد، **"الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج"**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ع٢٠، ديسمبر ٢٠٠٣م.

الملاحق

- **الملحق الأول:**

تمثل هذه الوثيقة وصفًا وخريطة توضيحية لميناء وقلعة مدينة الجزائر التين ساهم الأندلسيون في بناءها وتطويرها وتشييد مناطقها الدفاعية.

المرجع: متحف إسطنبول البحري İstanbul Deniz Müzesi, Ali E Cgr 1

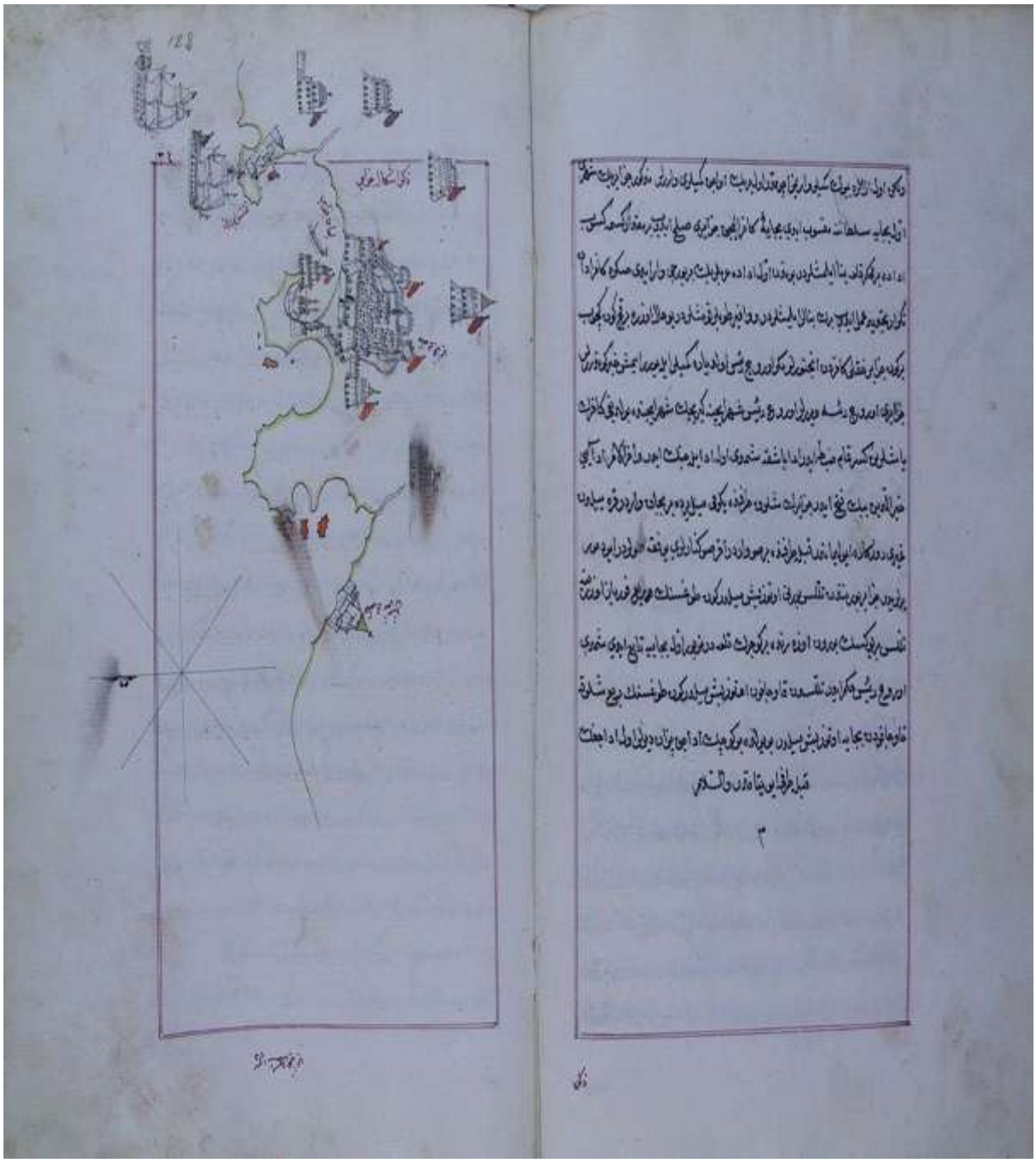

-الملحق الثاني:

تمثل هذه الوثيقة وصفًا وخريطة توضيحية لقلاع مدن الجزائر وشرشال وتنس، هذه القلاع التي ساهم الأندلسيون في بناءها وتطويرها وتشييد مناطقها الدفاعية.

المرجع: متحف إسطنبول البحري İstanbul Deniz Müzesi, nuruosmaniye 2997

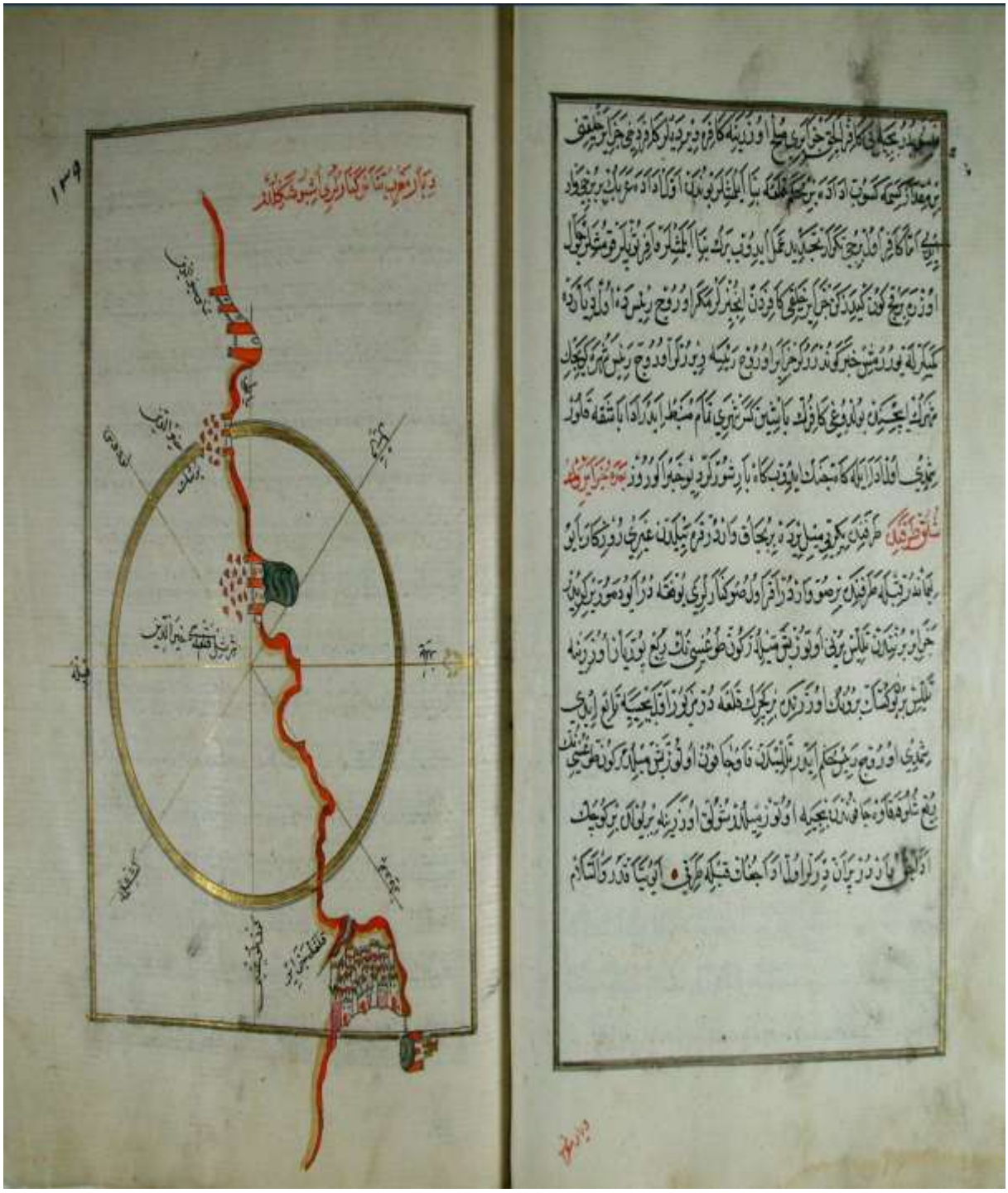

- **الملحق الثالث:**

تمثل هذه الوثيقة فرمان همايوني صادر عن السلطان العثماني سليم الثاني يتضمن حكم حكم موجه من لأهالي الأندلس، يخبرهم في هذا الفرمان بأن الإمدادات والسلاح والدعم العسكري سيصلهم من الجزائر في أقرب الآجال.

المرجع: الأرشيف الوطني الجزائري، مهمة دفتري رقم ٩، صحيفة رقم ٨٩، حكم رقم ٢٣١.

رئاسة الجمهورية

الأمانة العامة

الجزائر في :

مهمة دفتري رقم 9 صحيفة 89 حكم رقم 231

بتاريخ / 24 / 10 / 977

اعلى الى خليل جاوش في 10 ذوالقعدة

حكم الى اهالي الاندلس .

وصل الى استانة سعادتنا عرضحالكم الذي جاء فيه بان الكفار اصابهم الدمار ، وجعل الضلالة لهم شعار قد سلبوكم اسلحتكم و منعوكم من تحدث العربية ، وانهم تيمرضون لنسائكم ، و يمارسون كل انواع الظلم والتعدى عليكم . وتعلمونا بانه يوجد حاليا لديكم عشرين الف رجل مسلح كما ان هناك مئة الف رجل قادر على حمل السلاح وعلمنا باستلامكم مقدارا من السلاح من الجزائر وان ذلك قد ربط على قلوبكم و تمكنتم بذلك من تكبيد الكفار العديد من الخسائر فالحمد الله ولتصير اهل الاسلام ، و يكتب لهم الفوز الدائم على الكفار جعل الضلالة لهم شعار .

وقد عرض بالتفصيل كل ما جاء في عرضحالكم من تحريرات تقريرات على سوير سعادتي ، واحاط علمي الشريف الملوكي و شمل كل ما يتعلق باحوالكم واخباركم وان انظاري منصرفة دائما نحوكم ولكن كثرة جزيرة قبرص القريبة من ممالكي المحروسة والتي كانت على العهد والامان منذ زمان اجدادي العظام انار الله براهينهم الا انهم نقضوا تلك العهود ، واخذوا بالتعدى على التجار واهل الاسلام المسافرين بحرا لطواف بيت الله الحرام وزيارة تربة حضرة سيد الانام ، عليه افضل الصلاة والسلام تجلوس النية و صفاء الطوية و بذلك فانهم مصرون على العصيان والطغيان لذا ، فبعد التوكل والاعتماد على علوعناية الحق سبحانه وتعالى ، والتوسل والاستناد الى المعجزات الكثيرة البركات لتخرا الموجودات صلوات الله عليه و سلامه ، و كذلك بالاستمداد بالارواح الطاهرة لسائر الصحابة الكرام عليهم رضوان الله تعالى اجمعين فقد ستقرت نيتي الملوكية على فتح وتسخير الجزيرة المزبورة في الربيع الخير القادم و نضرع الى عتبة حضرة الحق جل وعلا ان ييسر لنا فتح وتسخير تلك الجزيرة وان يبسط ايدينا عليها حتى تاهل باهل الاسلام كما كانت عليه وكي تقام فيها شعائر الشرع الشريف وحتى يامن التجار و يسلموا في غدوهم و رواحهم و يتصرفوا للدعاء وثبات و مجد و رفعة الدولة و بما ان الوضع على هذا المنوال ، فان ارسال الاسطول الهمايوني المظفر لحمايتكم سيتاخر ريثما يتم ايصال المراكب للعساكر المنصورة للجزيرة المزبورة و سيتم ذلك باقرب انهاء الاسطول لمهمته بعناية الحق و قد ارسل امر

رئاسة الجمهورية

الأمانة العامة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الجزائر في :

تابع

الهمايوني المؤكد الى امير امراء الجزائر الذى تتجه انظاره وافئدته نحوكم لارسال النجدة والمعونة لكم اما بارسال العساكر المظفرة (وبارسال العدد والعتاد وبموجب امرى الشريف فان امير الامراء المشار اليه سيكون خير معين وظهير لكم .

كما اننا نتوخى من خلال حميتكم الاسلامية ، المتأصلة في جبليتكم عدم التراخي عن اظهار غيرتكم على الدين المتين فلتظهروا انواع اقدامكم واصناف اهتمامكم في الحرب والقتال والجدال ضد الكفار الاذلاء والمأمول الا يضن علماء وصلحاء وسائر اهل الاسلام في تلك الديار بالدعاء ليل نهار بتيسير الفتح والنصر للغزوة المظفرة ولا تتوانوا عن اعلامنا بانتظام ستمرار عن احوال واوضاع تلك الديار

تعريب : محمد داود التميمي

اعانة الاندلس

الأرشيف الوطني الجزائري
National Archives of Algeria